

استراتيجية الخرائط المفاهيمية ودورها في تعليمية القواعد النحوية الطور الثانوي أنموذجا

Conceptual mapping strategy and its role in grammar teaching. Secondary phase is a typical model set

الباحثة: نياطي هجيرة

niati1975@yahoo.com

المشرف: أ.د. أحمد عزوز

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر)

تاريخ الإرسال: 2019/02/14

تاريخ القبول: 2019/05/18

تاريخ النشر: 2019/06/03

الملخص:

إن نجاح العملية التعليمية التعلمية أصبح يعتمد على طريقة التدريس الفعالة، وذلك من أجل التحصيل المعرفي الجيد، وتنمية القدرة العقلية للمتعلم ومهارات التفكير العلمي، لكن بالرغم من الإصلاحات التربوية مؤخرًا، إلا أننا نجد الرتابة والنفور وعدم إقبال المتعلمين على دراسة القواعد النحوية، وخاصة أن الكتاب المدرسي يحتوي على مادة وافرة واعداده متكاملًا، إلا أنه يبقى قاصراً عن تنمية الوعي اللغوي لدى المتعلمين، ما لم يقترب من مدرس كفاء يستخدم أساليب حديثة في إيصال المحتوى إلى أذهان متعلميه. قد حاولت في هذه الورقة البحثية أن أبين دور وأهمية إحدى تقنيات التدريس الحديثة والتي تعرف بـ "الخرائط المفاهيمية"، لإبراز مدى فاعليتها ونجاحها في تيسير تعليمية القواعد اللغوية سيما النحوية منها لدى المتعلم في المرحلة الثانوية، وتقصي أثرها في التحصيل الدراسي.

الكلمات المفتاحية: الخرائط، التعليمية، الإصلاح، القواعد اللغوية، القواعد النحوية.

Abstract : The success of the educational process of learning relies on the appropriate effective teaching method "Didactics", in order to achieve good outcomes and the development of the intellectual capacity of the learner and his/her critical thinking competencies. However, despite the recent educational reforms, we find the monotony and the reluctance and lack of learners to study grammatical rules, especially that the textbook contains ample completed material, it remains limited to the development of linguistic awareness among learners unless the latter is accompanied by an efficient qualified teacher who uses modern methods in delivering content to the learner's mind. In this research paper, I have tried to show the role and importance of one of the modern teaching techniques known as "conceptual map", to highlight their effectiveness and success in facilitating the learning of syntax, especially grammatical ones among the secondary school learners, and investigating their effect on academic achievement.

Keywords: maps, didactics, reform, syntax and grammatical rules.

1- المقدمة: يشهد العالم نمواً سريعاً ومستمرًا للمعرفة، ويواجه التربويون تحديات مختلفة فيما يتعلق بإعداد المناهج وطرق التدريس المناسبة، فالمناهج الحالية تزخر بكم هائل من المعارف؛ نظراً للانفجار المعرفي الذي نعيشه اليوم، وبالتالي فقد يجد المتعلم صعوبة في استيعاب معلومات ومفاهيم هائلة ومتداخلة، قد تفتقر إلى الترابط والتنظيم.

ونجد أن بعض طرق التدريس الشائعة قد لا تلي حاجات المتعلمين من اكتساب المهارات المعرفية، والحركية، والوجدانية، أو أنها لا تهتم بترسيخ المفاهيم وتكوينها وتنظيمها، ولهذا قد أسهم العديد من التربويين في تطوير طرق تدريس من أجل مساعدة المتعلمين، وأدت هذه الجهود إلى تطوير استراتيجيات فوق معرفية في بناء التعلم.

تعد استراتيجيات الخرائط المفاهيمية تقنية تربوية جديدة تنسجم ومعطيات التربية الحديثة، وأداة فاعلة حيث تساعد في تحقيق التعلم ذي المعنى، وهو التعلم الذي نبتغيه نمطاً من أنماط التعلم المدرسي. وتكمن أنها ترسخ لدى المتعلم منهجاً للتفكير المنظم يتواءم مع طبيعة الخرائط المفاهيمية.

قبل الحديث عن دور هذه الاستراتيجية يجب أن نتحدث عن وضع تدريس مادة اللغة العربية في الجزائر وفي جميع الأطوار حيث نجده سيئ جدا ، لأنه يشهد صعوبات وعقبات جمة، لعل أخطرها ذلك الفتور والنفور الذي ينتاب المتعلمين اتجاه هذه المادة ، وهكذا تقطع عليهم فرص التحصيل وتحقيق التعلّيمات والخبرات اللغوية المنشودة، ويعود ذلك إلى أسباب كثيرة منها عدم تتبع استراتيجيات جديدة تنسجم ومعطيات التربية الحديث. بالرغم من الجهود المبذولة للتجديد وطموح المناهج الحالية المبنية على بيداغوجيا الكفايات التي تهدف إلى تكوين المتعلم حتى يكون مفكرا وباحثا ومنتجا ومبدعا قادرا على تحمل المسؤولية .

وانطلاقا من واقع اللغة العربية المشار إليه، تسعى المنظومة التربوية سعيا دؤوبا من خلال الإصلاحات التربوية المستحدثة مؤخرا، إلى تطوير وتجديد طرائق التدريس وتقنيات التعليم بغية تسهيل الفعل التعليمي وترقية الأداء اللغوي للمتعلم، اعتمادا على تقنيات واستراتيجيات تعليمية حديثة تساعد على الاختصار وتمكن المتعلم من اكتساب القواعد اللغوية بسهولة، ومن بين هذه التقنيات: تقنية "الخرائط المفاهيمية"، فكيف تسهم هذه التقنية في تيسير تعليمية قواعد اللغة العربية، سيما القواعد النحوية منها؟

2- المصطلحات: وقبلولوج إلى لب الموضوع، يقتضي المقام أن نشير أولا إلى ماهية بعض المصطلحات المتعلقة بالبحث:

1-2-التعلم:يدل هذا المصطلح على عمل المتعلم وممارسته،وهو في نظر التربية الحديثة "عملية يغير بها الإنسان مجرى حياته، نتيجة تفاعله مع بيئته واختياره له"⁽¹⁾.

2-2-التعليم:هو نشاط يقوم به المعلم والأستاذ ويتمثل في شرح المدرس ومحاورته للتلاميذ قصد توصيل وبعث مكتسبات علمية جديدة وترسيخها في عقولهم، مع طرح أسئلة فورية لتقييم التحصيل، وإعادة بعض حلقات الشرح عندما يقتضي الحال ذلك ولا سيما إذا ظهر في إجابات المتعلمين ما يدل على ضعف التحصيل والفهم في نهاية الدرس المقدم"⁽²⁾.

2-3التعليمية:هي دراسة مسارات التعلم والتعليم المتعلقة بمجال خاص من مجالات المعرفة، وجمعها تعليميات ،ومدلولها أصبح اليوم يحمل دلالة بيداغوجية وهذا ما يؤكد بدلر الدين بن ديري في قوله: >لفظ التعليمية يدل على دراسة مسارات التعليم والتعلم من زاوية تفضيل المحتويات."⁽³⁾

2-4الإصلاحات التربوية:

ويجمع الباحثون على أن " مفهوم الإصلاح التربوي Reform Educational: عبارة عن مجموعة من الإجراءات والخطوات التي تتم في ميدان التربية والتعليم بهدف معالجة أي قصور يواجه النظام بما يحقق له الاستمرارية والتوازن في أداء وظيفته بصورة منتظمة تتفق مع وضع المجتمع الراهن والمتغيرات المحلية والعالمية بهدف التغيير والمراجعة والتحسين وقد يأخذ هذا الإصلاح طابع التغيير التدريجي أو الجزئي أو التغيير الجذري"⁽⁴⁾؛ إذ لابد من "إعادة النظر في النظام التربوي القائم من خلال إجراء مجموعة من الدراسات التقويمية، مع البدء في عملية التطوير وفق مقتضيات المرحلة الراهنة ورؤى مستقبلية وفي هذه الحالة تكون الاتجاهات العالمية ومظاهر التجديد التربوي من أهم الأمور التي توضع في الاعتبار"⁽⁵⁾، إذن، فأهم دواع

الإصلاح التربوي هي مساهمة تطورات العصر وكذا مستجدات العملية التربوية التعليمية ويتم ذلك لزاما بالخطوة الأولى التي تتمثل في: الدراسات التقويمية، ومنها الانطلاقة إلى تجسيد الإصلاح التربوي.

2-5 الخرائط المفاهيمية :

الخرائط المفاهيمية إذن هي: "رسوم تخطيطية تعليمية هرمية تعرض مفاهيم مترابطة بهدف تسهيل عملية حفظها وترسيخها في ذهن المتعلم إذ تعرض هذه الخرائط المحتويات التعليمية في شكل مفاهيم تتجسد من خلال " تحديد المادة التعليمية وترتيبها، بحيث تعطي تناسقا وترابطا يدل على المعنى ويتم فيها الانتقال من المفاهيم الأكثر شمولية والأقل نوعية، إلى المفاهيم الأقل شمولية والأكثر نوعية"⁽⁶⁾، فهي أشبه بمنشطات عقلية تنظم الذاكرة وتساعد على التفكير انطلاقا من تكامل الرسم التخطيطي والمفاهيم التعليمية، وبذلك يتعرف المتعلم على شبكة العلاقات المتداخلة بين عناصر المحتوى التعليمي الموجه إليه، وبهذه الطريقة يتم توفير جهد ووقت المتعلم.

ومن هنا يمكن القول أنه يمكن لتخريط المفاهيم "Concept Mapping أن يلعب دورا مهما في تنظيم وضبط عملية التعليم والتعلم وذلك من خلال تنظيم محتوى المنهج الدراسي ، حيث يبرز دور الخرائط المفاهيمية في إيجاد الطريقة المناسبة التي توضح السلاسل الترابطية بين المفاهيم في المنهج الدراسي مما يسهل استيعاب المادة الدراسية لدى المتعلمين وتحقيق التعلم الفعال.

2-6- قواعد اللغة العربية:

تتأسس اللغات الإنسانية على قواعد التي تحفظها من اللحن وكذلك للغة العربية قواعدها التي تصونها وتقوم ألسنة متعلميها، فهي "وسيلة حفظ الكلام وصحة النطق والكتابة، وهي ليست غاية مقصودة لذاتها بل هي وسيلة من الوسائل التي تعين المتعلمين على التحدث، والكتابة بلغة صحيحة وتعينهم على دقة التعبير وسلامة الأداء ليستخدموا اللغة استخداما صحيحا"⁽⁷⁾، وتشمل قواعد اللغة العربية صنفين هما: القواعد النحوية (وهي موضوع البحث)، والقواعد الصرفية.

-القواعد والنحوية ويتكون هذا المركب المفهومي من مصطلحين هما: القواعد والنحو.

أ-القواعد: تعرف على أنها "سلسلة مرتبطة من المفاهيم العلمية التي تصف الظاهرة وصفا كميا"⁽⁸⁾، أي أنها القوانين والأسس التي يتركب الكلام وفقها، تبني الجمل بها حتى يفهم معناها ويحل اللبس والغموض.

ب- النحو وهو علم أسسه العارفون بأغوار اللغة بجعلهم " كل الذي جاءهم عن العرب الفصحاء أساسا يبنون عليه ما قد يعن لهم، أو نورا يهتدون على ضوئه رغبة منهم في الاحتفاظ للعربية بطابعها والإبقاء على خصائصها لأنها ليست لغة الأدب فحسب بل هي قبل كل شيء لغة الدين ولغة القرآن الكريم"⁽⁹⁾، وقد أجاد ابن جني في ضبط مفهوم النحو بدقة في قوله " هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقيق والتكسير والإضافة والنسب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها"⁽¹⁰⁾، فالنحو إذن علم يعرف به صواب الكلام ويحفظ به النظم من الخلل واللسان من الزلل.

ج- والقواعد النحوية: هي " القوانين التي تتناول الوظيفة النحوية (الإعراب والبناء)، وقوانين التوافق والتخالف بين مكونات التراكيب وقوانين الربط بين هذه المكونات وفق التقديم والتأخير وغيرها⁽¹¹⁾، وهي عند ابن خلدون أهم ركائز اللغة إذ يقول في ذلك "بها تتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاها لجهل أصل الإفادة"⁽¹²⁾، لذلك كانت القواعد النحوية عتبة الإحاطة باللغة العربية والتمكن منها.

3-أهمية القواعد النحوية :

تدريس مادة القواعد أمر ضروري في حياة المتعلم □ م العربي وذلك لكونها الضابط المحكم للغة العربية فبتعليمها يتمكن المتعلم من التمييز بين الأساليب المختلفة في لعتة ومن طرح الشك والحيرة جانبا وتجعله يتأكد من صحة أو خطأ صيغة أو تركيب لغوي عربي ما. وتحقق عملية تدريس القواعد جملة من الأهداف نذكر منها⁽¹³⁾ :

_التحدث والكتابة دون أغلاط، وتنمية العادات اللغوية السليمة لدى المتعلمين وهذا هو الهدف الرئيسي من وراء تعليم النحو.

-بناء أسس دقيقة لتقليد العرب الفصحاء في طرائق كلامهم، ومحادثتهم في أساليب لغتهم وتعابيرهم، التدريب والمران لا يجديان نفعا إلا إذا كانت المحاكاة مستندة على أساليب مبنية على أصول أو أحكام تضبط الكلام وتقيد.

- شحذ العقل وصقل الذوق، وإثراء الرصيد اللغوي للمتعلمين.

- قدرة المتعلمين على استخدام القاعدة النحوية في المواقف اللغوية المتنوعة بمعنى تمكنهم من تطبيق هذه القواعد على واقعهم اللغوي إضافة إلى اكسابهم مهارة فهم النصوص الأدبية.

- مساعدة المتعلمين على إدراك الكلام، وفهمه فهما صحيحا وقدرتهم على استبصار المعاني والأفكار بسرعة معقولة.

-تربوية قوة الملاحظة لدى المتعلمين وتعويدهم على التفكير المنطقي المنظم وإنماء ملكة الاستنباط والحكم والتعليل وما أشبه من العمليات العقلية التي تكسبهم مهارة القواعد في اللغة تساعد المتعلم □ م على التمييز بين الخطأ والصواب وتكسبه عادات لغوية سليمة تحافظ على اللغة العربية الفصيحة وتساعد على الفهم لمختلف الأنظمة اللغوية والتفاهم مع غيره بطريقة عفوية وبسيطة.

4-صعوبة تعلم القواعد النحوية:

في حقيقة الأمر إن المتعلمين يعزفون على تعلم القواعد النحوية، ويعود ذلك لأسباب عدة نذكر منها :

-ممارسة بعض المعلمين الخاطئة التي تركز على الإعراب جملة وكأنه حل مسألة رياضية أو ما شبه ذلك، وإنما يجب غرس الدافع للمتعلمين على أن القواعد النحوية هي وسيلة لضبط الكلام وفهمه .

- القدرة الذاتية للمعلم في اختيار الطرائق البيداغوجية والوسائل المساعدة واستثمارها استثمارا جيدا من أجل إنجاح عملية التواصل.

-تدريس القواعد النحوية بأمثلة مجردة.

- التقصير في تنمية المهارات الأساسية في تعلم اللغة العربية مثل مهارة القراءة الجيدة والتحدث والاستماع الجيد والكتابة، والإهمال في تعليمها يجعل يزيد بطبيعة الحال من تعلم قواعد النحو.

إن "القواعد النحوية" في اللغة العربية تقتضي منهجية وطريقة تعليمها لمتعلم المرحلة الثانوية البساطة والتدرج في عرض المفاهيم وربطها ببعضها البعض حتى يتمكن من ترسيخها في ذهنه بسهولة ويسر بعيدا عن كل تعقيد أو غموض وحتى يتمكن من التغلب على الصعوبات التي تواجهه في مادة النحو وتطبيقاتها وبذلك تنمو ملكته اللغوية ويتجاوز العامية في تواصله اللغوي.

الحقيقة المرة التي تصادفنا اليوم في الأقسام الثانوية، هي عجز المتعلمين على قراءة نص قراءة إعرابية وإذا درس قاعدة يعجز على تطبيقها، وخاصة إذا طلب منه توظيف ما درسه في فقرة أو حتى تكوين جملة مفيدة، وغيرها من العيوب التي أصبحت لا تعد ولا تحصى. مشكلتنا اليوم هي: هل طرق التدريس المتبعة حاليا في تعليم قواعد اللغة العربية في المدارس تحقق الأهداف المرجوة؟

نلاحظ أن المتعلمين يشعرون بالملل والنفور بسبب الأساليب التدريسية التقليدية كالإلقاء والشرح والعرض ولذلك دعت الحاجة إلى طرق تدريسية حديثة واستراتيجيات واضحة تعمل على تجديد العملية التدريسية لمادة اللغة العربية عامة وقواعد اللغة خاصة وتعطي للمعلمين منهجا جليا، لتخطيط عملية التدريس على أساس علمي صحيح وفي نفس الوقت تمنح المتعلمين فرصة لبناء مفاهيمهم الجديدة بأنفسهم واكتشافهم للعلاقات بينها، والارتقاء بعقولهم نحو المهارات العقلية المختلفة، ومن هنا تجلت الحاجة إلى استخدام استراتيجية خريطة المفاهيم، بطريقة تتيح للمتعلمين فرصة تكوين وبناء المفاهيم وإدراك ما بينها من علاقات.

5- دور الخرائط المفاهيمية في تدريس قواعد اللغة :

أسفر اتباع الطرائق التقليدية في تعليمية "القواعد النحوية" عن نتيجة عكسية للتحصيل الدراسي لدى المتعلم في المرحلة الثانوية لذلك تم استبدالها باستراتيجيات أكثر فاعلية كـ "الخرائط المفاهيمية" حتى تسهل عملية اكتساب وتوظيف القواعد النحوية لدى متعلمها، وتكمن فعاليتها فيما يلي⁽¹⁴⁾:

- تسهل التعلم وإدراك العلاقة بين المفاهيم.

- تقلل من شدة القلق عند المتعلمين وتغير اتجاهاتهم نحو المفاهيم الصعبة.

- تساعد المتعلمين على تطوير العمليات الذهنية والقدرات التفكيرية. . وبالتالي التغلب على التعلم بالحفظ .

- تربط المفاهيم الجديدة بالمفاهيم القديمة

- تساعد المتعلمين في مواجهة الصعوبات عند تعلم قواعد اللغة فتعلمهم كيف يتعلمون من خلال نماذج مفاهيمية متكاملة ومتربطة.

- تمكن المتعلمين من فهم المادة التعليمية واستيعابها بشكل أسهل في صورة شبكة مفاهيمية.

- تساعد في تصحيح الأخطاء المفاهيمية بهدف تصحيحها وتكوين المعنى..

6--خطوات بناء "الخرائط المفاهيمية":

توظيف "الخرائط المفاهيمية" في تدريس "القواعد النحوية يتطلب نوعا من الذكاء والمرونة من قبل المعلم من خلال هيكل المفاهيم المحددة وفق خريطة توافقها وترجم هذه المفاهيم بشكل دقيق وواضح في الآن نفسه، وفق الخطوات الآتية¹⁵:

-اختيار موضوع وليكن هو المفهوم الرئيس.

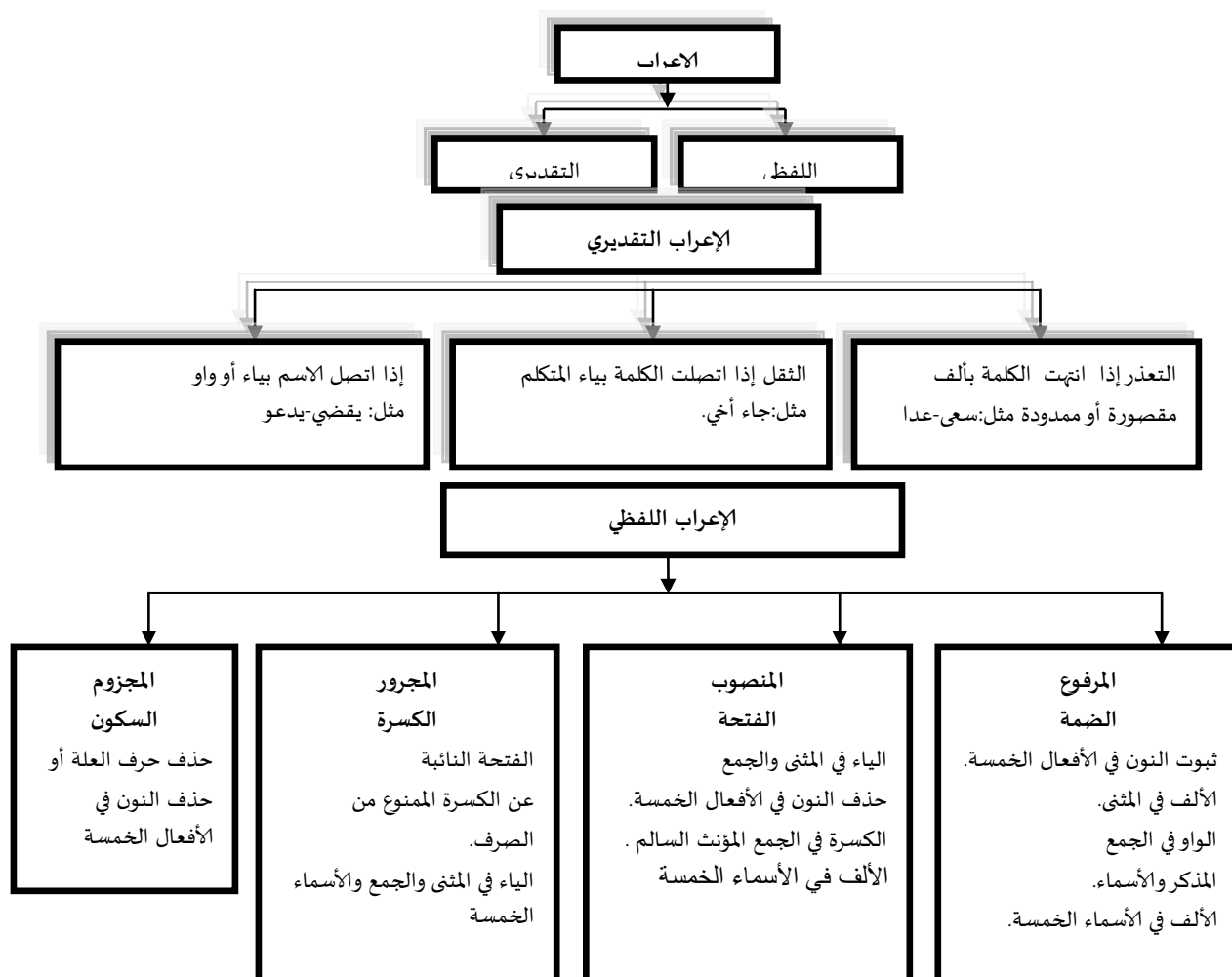
-ترتيب وتنظيم قائمة بالمفاهيم الأكثر عمومية وشمولا إلى الأكثر تحديدا.

-تنظيم المفاهيم في شكل يبرز العلاقة بينها.

-ربط المفاهيم مع بعضها بخطوط وتوضيح نوعية العلاقة بينها بكلمات تعبر عنها.

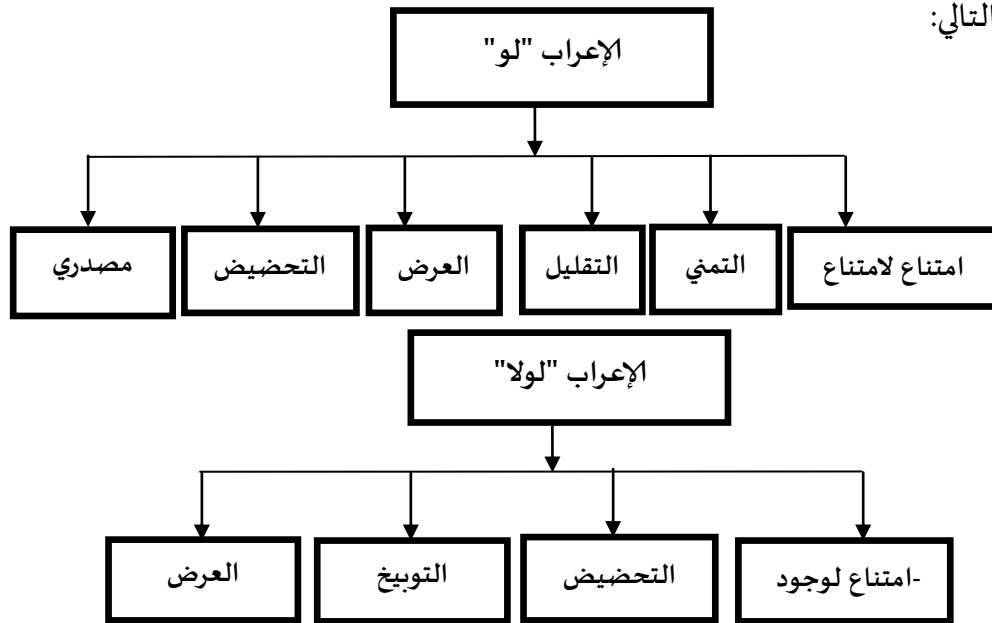
-استخدام الألوان والصور قدر الإمكان.

فمراحل بناء "الخرائط المفاهيمية" تقتضي بداية اختيار موضوع وتحديد انطلاقا من درس القواعد النحوية، كموضوع "الإعراب اللفظي والإعراب التقديري" مثلا، ثم استخراج المفاهيم الأساسية وتلخيصها المفاهيم الفرعية مباشرة وترتب جميعها حسب الشمولية بالتدرج، ثم تجسد الخريطة المفاهيمية في شكل هندسي هرمي بحيث تكون المفاهيم الأكثر عمومية في الأعلى والمفاهيم الأقل عمومية في قاعدة الخريطة، وتربط هذه المفاهيم بخطوط أو أسهم تترجم العلاقة بين هذه المفاهيم، كما يتضح في النموذج رقم(01):



الشكل 1: الإعراب اللفظي والتقديري

لو حاولنا تقديم الدرس بالطريقة التقليدية لوجدنا عزوف التلاميذ وعدم استيعابهم للدرس، وهكذا نحن اليوم نريد أن نيسر ونبسط طريقة تدريس القواعد النحوية لذلك يجب أن نبتعد كل البعد عن الطرائق التقليدية، وتعويضها بطرائق حديثة توظف التكنولوجيا التعليمية وتعتمدها، و"الخرائط المفاهيمية" إحدى هذه الطرائق الذكية والناجحة؛ "فهي تطلق الجانب الإبداعي للمتعلم، وتمكنه من استخدام قدراته ومهاراته في خلق أو تشكيل "خرائط مفاهيمية" تتناسب ومستواه التعليمي والفكري، ومن خلالها ترسخ المادة التعليمية في ذهن المتعلم بيسر من خلال تجاوز الحفظ الأصم إلى الاعتماد على نشاط الذاكرة وقوة البديهة، كما تنمي لديه مهارة الترميز والتحليل والربط بين عناصر "الخرائط المفاهيمية"،⁽¹⁶⁾ كما في النموذج التالي:



الشكل 2: إعراب لو ولولا

يقدم المخطط أعلاه فكرة عامة وملمة عن إعراب "لو-لولا"، بشكل مبسط وسهل الاستيعاب لدى المتعلمين، ويستطيع المعلم أن ينسج على نفس المنوال كل دروس القواعد النحوية التي يواجه المتعلمون صعوبة في حفظها واستظهارها وقت اللزوم وعلى سبيل المثال لأن المتعلم يجد صعوبة في حفظ نصوص القواعد والمقارنة بينها وهكذا يسهل عليه التعرف عليها واستخراجها أو توظيفها في سياقاتها المناسبة. كما يتجاوز ظاهرة حفظها دون استيعاب لأنه يعتمد على الذاكرة البصرية التي تسهل عليه استرجاع صورة "الخريطة المفاهيمية".

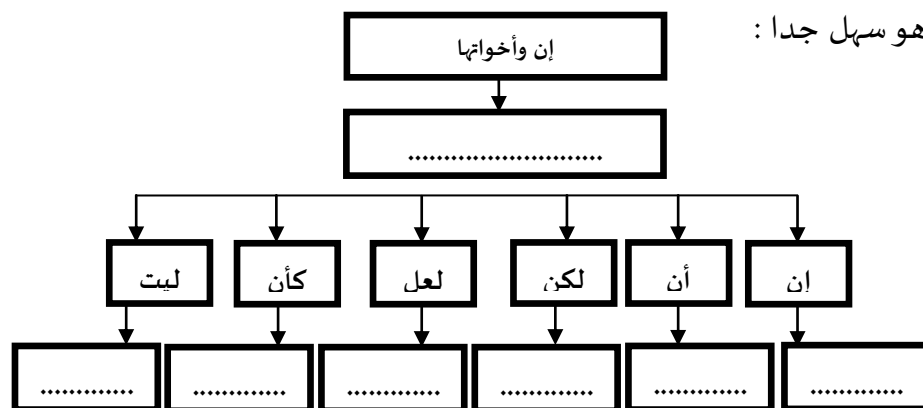
تكون هذه التقنية أنجح طريقة لتدريس القواعد النحوية من خلال اعتمادها التدرج في عرض المفاهيم وتبسيطها بما يتناسب مع مستوى المتعلم الفكري والإبداعي، وهي بذلك تحقق الغاية القصوى من ابتكارها واستخدامها في تدريس القواعد النحوية؛ "فالأنظمة التعليمية ترتكز بالدرجة الأولى على توظيف جانب واحد من الدماغ وهو الجانب الأيسر والمسؤول عن استخدام المنطق واللغة والحساب والتسلسل ودراسة التفاصيل و"الخرائط المفاهيمية" تستغل الجانب الأيمن من الدماغ وتستفيد من إمكاناته المتمثلة في الصور

والخيال والعاطفة والألوان والنظرة الكلية للموضوعات¹⁷، فهي تستغل الدماغ البشري وتوظفه بطريقة متكاملة وفي الوقت نفسه تبعد المتعلم عن جو الملل الذي غالبا ما يغطي حصة القواعد النحوية.

7- تصنيفات الخرائط المفاهيمية: تصنف الخرائط المفاهيمية حسب طريقة تقديمها للمتعلمين: حيث تصنف إلى أربعة أنواع⁽¹⁸⁾:

7-1- خريطة المفاهيم فقط: حيث يعطى للمتعلمين خريطة مفاهيمية ناقصة بها مفاهيم فقط، وتكون خالية من الأسهم وكلمات الربط ويطلب من المتعلم رسم الأسهم التي تربط بين كل مفهومين وكتابة كلمة الربط عليها. وهذا ما يمكن تطبيقها في رافد القواعد المعنون بـ "الأحرف المشبهة بالفعل" بما أنه درس في

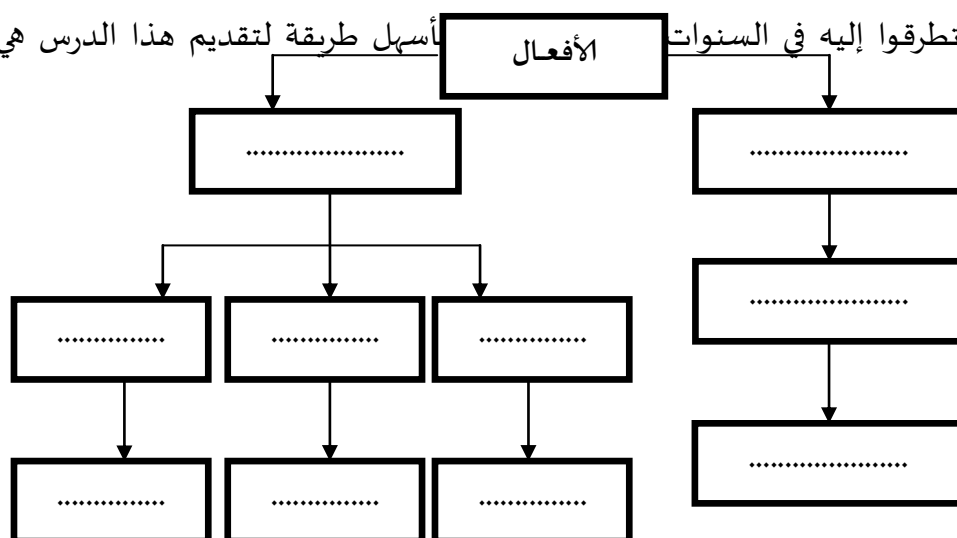
المراحل السابقة وهو سهل جدا :



الشكل 3: إعراب إن وأخواتها

نرسم هذا المخطط مع طرح مجموعة من الأسئلة حتى نستطيع اتمامه مثلا: ما دور هذه النواسخ؟ بعدها ماذا يفيد كل حرف من يقدم مثال لكل حرف؟ هكذا تتم عملية استرجاع الدرس بما أنه قد درس في السنوات الماضية

7-2-- خريطة الربط فقط: حيث يعطى للمتعلمين خريطة مفاهيمية ناقصة، بها اسم أو كلمات الربط وفراغات خاصة بالمفاهيم ويطلب من الطلاب كتابة المفاهيم المناسبة في الفراغات. مثل درس الأفعال المتعدية، الذي قد تطرقوا إليه في السنوات السابقة. أسهل طريقة لتقديم هذا الدرس هي خريطة الربط فقط :



الشكل 4: الأفعال المتعدية

نرسم هذا المخطط مع ذكر مجموعة من أسئلة مثلاً: ما هي أقسام الفعل؟
من يعرفهما؟ وهكذا حتى نصل إلى إتمام المخطط.

7-3 خريطة افتراضية: وفيها يعطى للمتعلمين قائمة بالمفاهيم والكلمات وخريطة مفاهيمية ناقصة، ويطلب منهم إكمال الخريطة بما يناسبها من المفاهيم وكلمات الربط. يمكن تطبيق ذلك في درس "الجملة التي لها محل من الإعراب" بما أن هذا الرافد قد درس من قبل.

7-4 الخريطة المفتوحة: ويقوم فيها المتعلمين ببناء خريطة مفاهيمية لموضوع ما دون التقيد بقائمة محددة من المفاهيم أو بنص من الكتاب أو بمرجع معين. مثلاً نقوم بتقديم درس المبرمج للثالثة ثانوي المعنون بـ "إعراب إذا وإذن" فنقوم بتقديم الأمثلة، وبعدها التحليل والمناقشة وأطالب المتعلمين بوضع خريطة مفاهيمية للقاعدة وفق الشرح المقدم. فهنا يبنون تعلماتهم بأنفسهم. بطريقة مختصرة ومشوقة.

8-الخاتمة:

لكل مرحلة من مراحل نمو الطفل مرحلة دراسية خاصة بها، ومادة تعليمية تناسب سن المتعلم وذهنه لأن درجة الاستيعاب عند المتعلمين تختلف من متعلم إلى آخر ومن مرحلة إلى أخرى. ولهذا قسمت هذه المراحل إلى ثلاثة مراحل هي: الابتدائية والاكتمالية والمرحلة الثانوية. لهذا يجب التخطيط السليم في عملية وضع المناهج وبنائها، والتدرج في وضعها حسب الوضع العام للمتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة. والاهتمام بطرائق تدريس اللغة العربية والعمل على تطويرها بما يتناسب مع احتياجات المتعلمين واهتماماتهم ومستوياتهم، وملاءمة متطلبات العصر.

حيث تعتبر استراتيجية الخرائط المفاهيمية من أهم الطرق لتقييم المعرفة السابقة لدى المتعلمين وكذلك للمفاهيم الجديدة، كما تستخدم للتخطيط لمادة الدرس وفي تدريسها، ولتلخيص الدرس في النهاية، كما تستخدم كأداة تقويم الدرس في نهاية الحصة. إذن لهذه الطريقة أهمية كبيرة بالنسبة للمعلم والمتعلم، كما تساهم في تطوير النماذج التعليمية التي تؤدي إلى التحصيل المعرفي بالنسبة للمتعلمين وفي جميع الأطوار.

9-قائمة المراجع:

- 1- إبراهيم ناصر، أسس التربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان الأردن 1409 هـ-1989 م، ص 118.
- 2- بدر الدين بن دريدي: قاموس التربية الحديث، المجلس الأعلى للغة التربية الجزائرية 2010 م، ص 124-125.
- 3- بدر الدين بن دريدي: المرجع السابق، ص 129.
- 4- فاروق جعفر عبد الحكيم مرزوق، الاتجاهات الحديثة في الإصلاح التربوي، مجلة العلوم التربوية، القاهرة، مصر، 2015، العدد 03، ص 05.
- 5- فاروق عبده فلية، أحمد عبد الفتاح زكي، معجم المصطلحات التربوية لغة واصطلاحاً، ص 202.
- 6- إبراهيم محمد جوال الجوراني، تدريس المفاهيم النحوية على وفق استراتيجية خرائط المفاهيم، مجلة دراسات تربوية، بغداد، العراق، 2009، العدد 07، ص 13.
- 7- طه علي حسين الديلمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردن، 2005، ص 150.
- 8- محمد السيد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2011، ص 38.
- 9- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 6، مصر، 1978، ص 08.
- 10- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتاب، ط 3، مصر، 1986، ج 1، ص 33.

- ¹¹ - عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط01، عمان، الأردن، 2002، ص50
- ¹² - عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار القلم للنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1978، ص545.
- ¹³ - عبد الفتاح حسن البجة، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، ص244-245.
- ¹⁴ - ينظر: قطامي يوسف والروسان محمد، الخرائط المفاهيمية، دار الفكر، عمان، 2005م، ص15.
- ¹⁵ - المرجع نفسه، ص51.
- ¹⁶ - رندة سليمان التوتنجي، تدريس قواعد اللغة العربية بأسلوب الخرائط المفاهيمية، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، ط01، عمان، الأردن، 2011، ص12.
- ¹⁷ - ينظر: حامد مبارك العبادي، يونس أحمد الجرادات، أثر استخدام الخريطة الذهنية الالكترونية في تنمية الاستيعاب القرائي في مادة اللغة الانجليزية لدى طلاب الصف التاسع الأساسي، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، الأردن، 2015، العدد 04، ص470..
- ¹⁸ - عبد الله محمد خطابية: تعليم العلوم للجميع، دار المسيرة للطباعة والنشر، ط1، 132.